الباب الرابع في حقوق الصحبة والاخوة

اعلم ان عقد الاخوة
رابطة بين الشخصين كعقد النكاح بين الزوجين يقتضي حقوقا
فللاخوة عليك حق في المال والنفس واللسان والقلب بالعفو
والدعا والاخلاص والوفا والتخفيف وترك التكلف و
التكلف فذلك ثمانية حقوق الاول في المال قال النبي عليه السلام
مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احديهما الاخرى وهذا
يقتضي المشاركة في السرا والضرا والمشاركة في المال والحال و
المواساة بالمال مع الاخوة على ثلاث مراتب ادناها ان تنزله
منزلة خادمك فتقوم بحاجته من فضل مالك من غير سؤال
الثاني ان تنزله منزلة نفسك الثالثة وهي العليا ان تؤثره
على نفسك وتقدم حاجته على حاجتك فان لم تصادف نفسك في رتبة
من هذه الرتب مع اخيك فاعلم ان عقد الاخوة لم ينعقد
بعد في الباطن وانما الجاري بينهما مخالطة رسمية وقع لها
في العقل والدين ومن كان من الاخوان في الدرجة العليا
من الاخرة فسوا ان لا يعامله في الدنيا ولما كان الانفاق
على الاخوان افضل من الصدقات على الفقرا قال علي
كرم الله وجهه لعشرون درهما اعطيها اخي في الله احب الي
من ان اتصدق بمائة درهم على المساكين وقال ايضا لان اصنع
صاعا من الطعام واجمع عليه اخواني في الله احب الي من ان
اعتق رقبة وقال عليه السلام ما اصطحب اثنان قط الا كان
احب الى الله تعالى ارفقهما بصاحبه الحق الثاني في الاعانة بالنفس

في

يعامل الغافل بل ملاحيا فيما يلم فما بعده من الحق اذا كان ينطوي منه
ما لا يقضي له ولا يعزم عليه ويول له في ذكر كتاب الله حيث قال تعالى
ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم
او وزنوهم يخسرون وكل من يلتمس من الانصاف اكثر مما
تسمح به نفسه فهو داخل تحت مقتضى هذه الاية وكان ابو
سعيد الثوري يقول اذا اردت ان تواخي احدا فاغضبه ثم دس
عليه من يساله عنك وعن اسرارك فان قال خيرا وكتم سرك فاصحبه
وقال ذو النون رضي الله عنه لا خير في صحبة من لا يحب ان يراك
الا معصوما وقال العباس لابنه عبد الله رضي الله عنهما يا بني اني
ارى هذا الرجل يعني عمر ابن خطاب رضي الله عنه يقدمك على الا
شياخ فاحفظ عني خمسا لا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده
احدا ولا يجربن عليك كذبا ولا تعصين له امرا ولا يطلعن منك
على خيانة فقال الشعبي رضي الله عنه كل كلمة من هذه الخمس خير من
الف كلمة قال ابن عباس رضي الله عنهما لا تمار سفيها فيوذيك
ولا حليما فيقليك واشد الاحتقار المماراة فان من رد على غيره
كلامه فقد نسبه الى الجهل والحمق او الى الغفلة والسهو عن فهم الشي
على ما هو عليه وكل ذلك استحقار وايغار الصدور وايحاش
قال بعض السلف من لاحى الاخوان وماراهم قلت مروته و ذهبت
كرامته ومن تعرم مكر حليم او مفاجاة لئيم وقال عليه السلام
لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه وقال عليه السلام
انكم لا تسعون الناس باموالكم ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)